مكتبة المقتطف

تآليف المستشرقين

صرتُ هذا الصيف الى بلاد الشمال ، واتفق لي أن أقيم بفنلندا أربعين يوماً . فاجتمعت هنالك بمستشرقين[1] أحدهما الاستاذ (ا . ج تالجرين — توليو) والآخر الاستاذ (آيلي سارمسلو) فعجبت للامر كل العجب . وقد دفع كل منهما تآليفه اليّ

١ — فنلندا وسائر البلدان البلطية الشرقية

مستخرج من جغرافية الادريسي

Idrisi—La Finlande et les autres pays baltiques d'Orient (Géographie, VII,4)

Edition critique par O. Y. Tallgren—Tunlio et O. M. Tallgren

هذا الكتاب على بابين : أما الأول فيعرض للناحية اللغوية ، وأما الثاني فيبحث في الناحية التاريخية . والكتاب يشمل النصّ العربي مرسوماً بالحروف اللاتينية مع تصوير جميع المخطوطات المعروفة ، وترجمة ذلك النصّ وبحثاً في الخطط ، ونظرة تاريخية ، وخرائط ولواحق

وهذا الكتاب مشحون بالفوائد مشبع الفصول . ثم انهُ غاية في التدقيق العلمي ، الا أني استأذن الأستاذ (تالجرين — توليو) في أن أتتبع بعض أوهام وردت في النصّ العربي المرسوم بالحروف اللاتينية . فمن هذه الاوهام : اسقاط عين «عرض» في حاشية الصفحة الاولى — واغفال رسم الهمزة (صفحة ٣٠ سطر ١٥ و ص ٣٤ س ٨) — ورسم همزة الوصل بصورة همزة القطع (ص ٣٥ س ٥) — ثم اني اظن أن الوجه في ص ٣٤ س ٨ ان يقرأ : والجزيرة الثانية فيها «النساء» (لا «النساو» كما ورد) ولا رجل «معهن» (لا «معهم» كما ورد)

هذا وان تمنيت شيئاً سألت الاستاذ (تالجرين — توليو) أن ينشر النصّ العربي من تآليفه المستقبلة بالحروف العربية فلا يرضه بالحروف اللاتينية ، وليس هذا عليه بمتعذر

---

(١) أشكر للسير سورانو Soravuo — الملحق بالوزارة الخارجية الفنلندية — حسن قبوله لي حين هبطت فنلندا . ولا يفوتني ان أقول انه الذي أرشدني الى اولئك المستشرقين

٢ — أغاني الدروز

Songs of the Druzes with an Arabic Appendix by Aapeli Saarisalo

هذه مجموعة أغانٍ للدروز أصابها الاستاذ (سارسلو) في أثناء رحلته الى سيناء طلباً للآثار والعاديات . وهؤلاء الدروز ممن يقيم بالبقاع والبصة . وتلك الاغاني بين «عتابة» و «مواويل» و «قصايد» و «مطالع» و «تناويح» و «رثاني» . وهي مدوّنة بالحروف العربية واللاتينية جميعاً ، منقولة الى الانجليزية نقلاً صحيحاً في الغالب . ثم لما لواحق في اللغة وفهرست شامل

ومما لا بدَّ أن اصرّح به هنا أن جمع مثل هذه الاغاني عمل جليل الشأن من ناحية ما تسميه الفرنجة Folklore أي فحص عادات الامم . وعسى أن ينهض رجالنا الى جمع الاغاني المصرية والشامية والعراقية وما اليها جمعاً علمياً ، فها هي ذي تحتضر على حين ان بعلماء الاجتماع حاجة ماسة اليها

٣ — صكٌّ في الوقف

A Waqf—Document from Sinai

ومما عثر عليه الاستاذ (سارسلو)—فوق هاتيك الاغاني الدرزية — صك وقف «حُرّر» في سيناء سنة ثمانٍ وثمانين وتسعمائة . وقد نشر الاستاذ (سارسلو) هذا الصك مصوراً بالفوتوغرافية ومطبوعاً بالحروف العربية ثم نقله الى اللغة الانجليزية وعمل له مقدمة وعلّق عليه

فهل أدلُّ الاستاذ (سارسلو) على مأخذ هذا النص :

ورد ص ٢ س ٨ «المعلوم ذلك لمياً العلم الشرعي» ، واظن الوجه «المعلوم ذلك لها (اي المشترى والبائع) ...» — ص ٢ س ١٠ «بتقابل فيما على ذلك» ، واظن الوجه «بتقابل فيهما (اي المشتري والبائع) ...» — ص ٢ س ١٣ «وبيده (اي البائع) وحوزة وتصرفه» ، واظن الوجه «.. وحوزهم . . .» — ص ٤ س ١٠ «موبد شريعة سيد المرسلين» والصواب «مؤيد...» — ص ٧ س ٩ «يتولى من قابل باللزوم» والصواب «يتولى .... (قارن ص ١٦ حاشية ١)»

على ان هذه الهفوات التي اذنت لنفسي ان انبه عليها هيبات ان تغضَّ من نفاسة كتب المستشرقين الفنلنديين ، وعسى ان يقيما على ميلهما الى فحص احوال العرب والمسلمين ورفع شأن اللغة العربية والحضارة الاسلامية في جامعة هلسنكي (عاصمة فنلندا)

٤ — فن التصوير الاسلامي

١٢٤ ص و٢٠٠ صورة ، من القطع الكبير

Musulman Painting by E. Blochet translated from the French by Cicely M. Binyon with an introduction by Sir E. Denison Ross, C. I. E. Methuen & Cie, London

اعرف الاستاذ (بلوشيه) صاحب هذا الكتاب لست سنوات خلت ، اي منذ العهد الذي فيه كتب الله لي ان اختلف الى دار الكتب الفرنسية (قسم المخطوطات) . ولم يتفق لي ان احادث الرجل

على انهُ « حافظ » المخطوطات العربية ثم مضت السنون وهأنذا أُتي الاستاذ بوشيه آتي يرمض فيض في اخبار العرب والفرس فيأبى شيطانهُ وشيطاني الاَّ ان يعدلا بنا عن القراءة الى المحادثة وما

ان الاستاذ بوشيه ملمٌّ باللغات السامية واللغة الفارسية واللغة التركية ، فضلاً عن تضلعه من اليونانية واللاتينية . ثم ان له مؤلفات عدة منها هذا الكتاب الذي اصفه لك

هذا الكتاب يبحث في تاريخ فن التصوير الاسلامي وتحوله ويفحص عن ظواهره وخصائصه . وتاريخ هذا الفن ينبسط فيه من مستهل القرن السادس للهجرة حتى القرن الثاني عشر ومما يزيد في نفاسته ان صاحبه نشر مائتي صورة ارادة ان يزين بها بحثه وفحصه ، وهذه الصور مستخرجة من خزانات دار الكتب الفرنسية والمتحف البريطاني والجمعية الاسيوية البريطانية وجامعة ادنبره ومجموعة المستر (تشستر بيتي)

وميزة الكتاب ان صاحبه انحرف عما يذهب اليهِ المستشرقون عامة . فلم يقل قولهم بأن الفن الاسلامي مقتبس من الفن الصيني ، بل دلَّ على ان هذا الفن كان منشؤهُ في بغداد ، فان رجعت مصادره الى فن معيّن فانما ترجع بعض الشيء الى الفن البيزنطي

ولا سبيل لمن يقرأ الكتاب عن ان يشعر بطرافة آراء صاحبه ، وقد عطف على ذلك السر ديلسن رئيس في مقدمته . غير ان صاحب الكتاب يميل الى الاستطرادات ميلاً شديداً ، والحقُّ انهُ من ذوي البسطة في العلم من ادب وفن وتاريخ ودين

وصفوة القول ان الكتاب ذو شأن وان جالت بين سطوره طائفة من الآراء المعترضة ، ولكن الفن الاسلامي — على شتى الوانه — ما يزال موضع نظر ومجال جدل والحكم الفاصل فيما يأتي من الزمان

٥ — مصادر الاخبار الاسلامية

في القرآن وسير الانبياء ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط

Les Origines des Légendes Musulmanes dans le Coran et dans les vies des Prophètes par D. Sidersky, Editions Geuthner, Paris

يزعم الاستاذ سيدرسكي ان جانباً عظيماً مما ورد في القرآن والتفاسير والسير من الاخبار يرجع الى « الاجاده اليهودية » والاناجيل والتوراة الموضوعة

يورد المؤلف النص القرآني او نص التفسير الى ما يلي ذلك ثم يعارضه بنصوص مستخرجة من الكتب التي تقدم ذكرها . واعتماده في الكتب الاسلامية على تآليف الطبري والزمخشري وابن الاثير والكسائي . وتعويله في كتب العهد القديم والحديث الموضوعة على كتاب « هنوخ » وكتاب « اليوبيل » و « حكاية يوسف النجار » و « انجيل الطفولة » و « انجيل توما » الى ما يجري مجرى ذلك عند نقاد تاريخ الاديان . وأما « الاجاده اليهودية » فاعتماده فيها على النوادر المبثوثة في التلمود البابلي والتلمود « الهيوروزلمي » ثم على التآليف « المدرسية »

وبعد فهذا الكتاب منحدر من رأي قال به المستشرق الفرنسي (كليمان هُوار) لثلاثين سنة خلت او تزيد . والمستشرقين من بعده ومن قبله مؤلفات عدة في هذا الباب ، بل ازيد على ذلك ان من مبتدعي هذا الرأي Mourad و [illegible] (في القرن السابع عشر والثامن عشر)

والتحقيق ان هذا الكتاب لا يثبت على النقد ، ذلك ان بين النصوص الاسلامية والنصوص اليهودية والمسيحية مسافات وان اتفق لبعضهن ان تتقارب فهل غاب عن المؤلف ان النصوص الاسلامية واليهودية والمسيحية الاولى انزلت او كتبت لقوم ساميين ، والساميون يعتمدون على وجه واحد من القبول الذهني وينتقيمون على عمود واحد من التفكير

بقي ان اسأل المؤلف لماذا اردف نصوص التلمود بترجمة فرنسية قديمة ثم لم يردف نصوص التوراة ولا نصوص «موضوعات» جوزيف بالترجمات المتداولة . ثم اني آخذ عليه اسناده الى ترجمة القرآن للمستشرق السويسري Montet فالمعلوم ان ترجمة الرجل لم ترزق حظها من التثبت والتدبر

٦ — ابن السعود ، ملك الجزيرة

٢٤٨ ص و١٩ صورة فوتوغرافية ، من القطع المتوسط

Ibn Séoud roi de l'Arabie par Antoine Zischka, Editions Payot, Paris

هذا كتاب رحالة فرنسي انطلق الى الجزيرة فاجتمع فيها بابن السعود ثم جاءنا يسوق قصة الملك الوهّابي ، فبسط منشأ ابن السعود ونضاله ونصره راوياً ما دار بين الرجل والانكليز وما وقع له من امير اليمن . ولا حاجة بي ان افصّل هذا لقراء المقتطف . الاّ ان في الكتاب ثلاثة فصول يحسن بي ان اشير اليهما . اما الاول فحكاية ابن السعود مع (جوهرة) تلك المرأة الشاعرة القطنة التي شدّت من ازر الملك وما فتئت حياتها تنصح له وترشده وتعينه على قضاء اوطاره وتستميله وتتحبب اليه حتى انهُ حزن لموتها حزناً شديداً . والفصل الثاني سياقة سيرة ابن السعود بما هي عليهِ من التقشف والبساطة والدعة مقرونة جميعاً بالغليان القومي والتحمس الديني . واما الفصل الثالث فوصف رقيّ الجزيرة على يد ابن السعود اجتماعيًّا واقتصاديًّا وعمرانيًّا ، ولهذا الفصل ذيل ينبّه الى المكانة التي وصل اليها ابن السعود عند الدول الاوربية امثال روسيا وتركيا واليابان فضلاً عن انكلترا وفرنسا وايطاليا

وبالجملة ان هذا الكتاب يكاد يكون موقوفاً على الناحية السياسية . فما ضرّ المؤلف لو حدثنا عن العادات الوهابية وشرح لنا انتقال الذهنية الحجازية من حال الى حال دينيًّا وخلقيًّا . بقي ان في مقدمة الكتاب (ص ١١) عبارة لا يخفّ محلها على السمع . ودونكها : « ان فرنسا — وهي ملكة الاسلام Reine de l'Islam — لا تستطيع ان تعرض عن الاضطرابات الاسلامية مهما كانت » . فان رضي المغاربة لفرنسا بذاك اللقب فما اظن جماعة المسلمين وبالتالي جماعة العرب ينشطون له

برلين بشر فارس

الجزء الاول من مدخل في الجرائيم

تأليف الطبيب الجرائيمي احمد حمدي الخياط من تلاميذ معهد پاستور في باريس
واستاذ من الجرائيم وعلم النحلة في المعهد العلمي العربي بدمشق — مطبع في مطبعة الترقي بدمشق

انه ليتعذر على الناقد أن ينقد كتاباً علمياً مثل هذا الكتاب في صفحات قليلة . فالكتاب علمي بحت جعل لتلاميذ المعهد الطبي العربي في دمشق فلا شأن فيه لعامة القراء وانما سأكتب فيه شيئاً اجعلهم يهتمون بمثله لاننا في بدء نهضة علمية نحمد كثيراً فكتب الطب التي تبحث في علم الجرائيم كثيرة ولكن الكتب العربية قليلة جداً ومنها هذا الكتاب . فهل وفق المؤلف في الغاية التي الف كتابه لاجلها : أقول لقد وفق كثيراً لذلك سيكون نقدي لهذا الكتاب في كونه كتاباً عربياً في علم الجرائيم اي انقده من هذه الوجهة دون غيرها

بدأ المؤلف قوله كما يرى في ما نقلته عنه انهُ طبيب جرائيمي بلا زيادة ولا نقصان فانه لم يقل انه حلَّ في كتابه جميع المسائل المختلف فيها او انه فاق الاوائل والاواخر او أنه مستعد لمناقشة علماء الجرائيم في ما قاله أو انه تحدى پاستور أو تلامذة تلاميذ پاستور فانه لم يقل شيئاً من هذا بل جعل كتابه مثال التواضع شأن العلماء الحقيقيين . ذكرت ذلك ليكون هذا الامر دستوراً نسير جميعاً عليه في ما نكتبه . فالكتب العلمية وغيرالعلمية ينبغي ان تكون خالية من مدح النفس وهو ما نراه في كثير من مؤلفات هذا العصر . فقد حان الاوان لان نرى انفسنا كما يرانا غيرنا

ثم ان الكتاب خال من تقديمه الى رئيس الجمهورية أو الى المندوب السامي أو الى رئيس الجامعة أو الى أحد الاعيان او الاغنياء فما شأن هؤلاء على شدة احترامنا لهم في كتاب علمي مثل هذا الكتاب. فالذي يحترم نفسه ينبغي ان يترفع عن جميع هذه الامور. وقد ذكرت ذلك لعل المؤلفين في المستقبل يحجمون عن هذه العادة السيئة . أما الآن وبعد هذه المقدمة الوجيزة فلنبحث في جوهر الكتاب

ألبس المؤلف كتابه لباساً عربياً بحتاً فلا شيء فيه من العجمة مع أن معظم المصطلحات العلمية التي فيه اعجمية الاصل وقد احسن في قوله في مقدمة الكتاب « تأييداً لقول من يقول بأن اللغة التي تساعد على أن تخرج أبلغ الاقوال فصاحة (القرآن) لا تضيق عن أن تحتوي بعض كلمات تليق بإيضاح بعض مصطلحات علمية حديثة وان انكر ذلك المتنطعون في التجدد » . واليك مثالاً من لغة الكتاب فقد قال في الجرائيم : الجرثوم والجرثومة لغةً أصل الشيء واصطلاحاً هي تلك الاحياء الدنيا التي تكون سبب بعض الامراض وهي التي يسميها علماء الافرنج بالاحياء الدقيقة. ثم أخذ يشرح الجرائيم ويقسمها ولا ابالغ في قولي ان جميع الالفاظ التي ذكرها عربية الاصل ولو جئت لاضرب الامثال على ذلك لضاقت بي هذه الاسطر القليلة ولكنني اقول ان المؤلف نجح كل النجاح في بلاغة مؤلفه وفصاحته وسهولة تعبيره . ولا بأس هنا من ذكر بعض المصطلحات التي اوردها وهي كثيرة جداً فمنها ما يأتي :

المكوَّرات السبحية والمكورات السنابية والمكورات العنقودية والقشريات والانبوبيات والواجبيات وانتاش البزيرة والعصيات المتأنقة والعصيات المحبّة للحرارة والتأنق وديدان الجراثيم والديدان المنتشر والرعامين وحمة الجرثوم وضمخ الدم والبلعمة والبلعميات وغيرها وهي كثيرة وجميعها مفسرة بما يقابلها بالافرنجية حتى يرسخ في ذهن القارئ ما يراد بها تماماً فلا يمضي زمن حتى تصير المصطلحات العربية ملكة في النفس . وقد وعد المؤلف انه عند انجاز كتابه يضم اليه معجماً يذكر فيه جميع هذه الالفاظ وهي همة يشكر عليها

على انني اؤاخذه في القاظ قليلة جداً منها قوله فن الجراثيم واظن الصواب علم الجراثيم فالفن خلاف العلم وقولهم في استانبول دار الفنون خطأ والصواب دار العلوم . اما وقد أخذ الترك ينظفون لغتهم من الالفاظ العربية فأولى بنا أن ننظف لغتنا من الفاظ تركية أو عربية الاصل استعملها الترك في غير معناها العربي . ومثله كتابة «ئه رلخ» على الطريقة التركية وأفضل كتابتها ارلخ . هذا وقد بقيت هفوات قليلة جداً مثل قوله الكريات البيضاء والكريات الحمراء والصواب بيض وحمر ولا يجوز غيرها . وقد ذكرت هذه الهفوات لكي يكون ما يخرجه لنا في المستقبل خالياً من جميع ذلك وجل من لا يخطىء

وصفوة القول أن هذا الكتاب نفيس جداً فعسى ان يتحفنا اساتذة المعهد ولا سيما المؤلف بكثير مثله . هذا وان مرضي حال دون قيامي بنقد هذا الكتاب وهو عندي منذ شهرين فللتأخير مني لا من رئيس تحرير المقتطف

امين المعلوف

ضحايانا الاطفال

تأليف اجنس دي لبا وترجمة الاستاذ محمد عبد الواحد خلاف

قدمت للقراء كتاب الاستاذ محمد حسين المحرقي في طرق التربية الحديثة لاني مؤمن بانهُ من خير ما ظهر في اللغة العربية في موضوع التعليم والآن ابادر الى تقديم كتاب آخر عظيم الشأن في نفس الموضوع . وانني لاشعر بعد ظهور هذين الكتابين اننا على ابواب انقلاب كبير في نظم الدراسة عندنا وعلى وشك خلق رأي عام يولي اطفالنا العناية الواجبة ويطالب بتوفير اسباب نوع من الحياة يتمشى مع طبيعتهم ويكون من شأنه أنْ يمهّد لهم اسباب النماء الصحيح

وكتاب الاستاذ خلاف هو الاول من سلسلة تنوي ان تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر في التربية والتعليم ويشرف على اصدارها الاستاذ اسماعيل محمود القباني . هذا الكتاب يتناول بالشرح والوصف كثيراً من النظم الدراسية في الولايات المتحدة الاميركية من قديمة وحديثة ، ما يتمشى منها مع قوانين السيكلوجية التعليمية الحديثة ، وما لا يتمشى مع هذه القواعد ، فبعضها يبدأ بطبيعة الاطفال وميلهم الغريزي الى التطلع والمعرفة ، ومنها ما يساير سنة الحياة من معالجة البيئة

القريبة جداً الطفل ، والبعض الآخر يسير على التقاليد الموروثة من قديم الزمان كما نعرفها نحن حق المعرفة في هذه البلاد

والنزاع بين انواع المدارس في هذا الكتاب — كما هو في معظم الحالات في حياة الطفل المدرسية — هو نزاع بين الطفل والمادة ، وبين الدرس والحفظ والاستذكار من جهة وبين الحياة من جهة اخرى . هل الوظيفة الاساسية المدرسة هي تعليم الاطفال طائفة معينة من الحقائق ، ام هي توفير اسباب الحياة والنشاط لهم ، ثم توجيه هذا النشاط الى ما يفيد الاطفال في حياتهم الراهنة. بالطبع تتفاوت درجات هذا النزاع ، من الدعوة الى جعل المدرسة سجناً او ما هو اشبه بالسجن ، الى جعلها فوضى لا ضابط لها . ولست اعرف بين ارباب التربية من يدعو الى جعلها سجناً بأدق معاني الكلمة ، ولا من يدعو الى الفوضى ، وانما ترى وأنت تقرأ كتاب الاستاذ خلاف ان هذين الطرفين موجودان الى حد ما ، وان النزاع فيه يدور حول اطلاق حرية الطفل وتقييده بأثقل القيود

لا استطيع في هذه الكلمة الموجزة ان اشرح ما تناوله هذا الكتاب من الفروق والخلافات بين هذه النظم جميعاً ، فعلى من يريد زيادة الايضاح ان يقرأ هذا الكتاب الذي لا يمكن ان يغفله المعلمون من دون ان يتعرضوا للوم وانما أوجه نظر القراء خاصة الى مطالعة الفصل الثاني منه فان هذا الفصل علاوة على انه قطعة فنية جميلة ، فانه ايضاً وصف دقيق للمدرسة التقليدية مع تغيير يسير تستدعيه الاختلافات في البيئة الاقليمية والاجتماعية ويستطيع القارىء ان يقرأ هذا الفصل على انه وصف لأحسن المدارس عندنا

لا يملك من يقرأ هذا الفصل الا ان يشعر بأن هذه المدرسة التي يصفها عبارة عن مصنع (فابريقة) تتحرك الآلات فيها بالضغط على بعض الازرار الكهربائية ، يقف العامل على مكان مرتفع وأمامه لوحة عليها بعض الازرار ، وأمامه طائفة من الآلات موصولة وصلاً محكماً على قواعد هندسية محكمة ، كل منها تتحرك لتؤدي نوعاً معيناً من الاعمال دون غيره ، لا دخل لها بما يحيط بها من الآلات بل يحرم عليها ان تتصل بشؤون جارتها ، والا فسد النظام واختل العمل وكانت الطامة الكبرى ، لان كلاً منها تتصل بالعامل وحده فتتحرك متى اراد ولكن متى شاء

هذه هي المدرسة ، وهذا هو المعلم ، وهؤلاء هم الاطفال . يقف المعلم على منبره فتتجه اليه ستون عيناً ، ترقبه وتلاحظ حركاته وتنتظر اوامره ، بطلب فتح الادراج ، تتحرك ستون يداً ، وينفتح ثلاثون درجاً ، ويخرج منها ثلاثون كتاباً ، ثم تقفل الادراج وتوضع الكتب ، وتتجه الستون عيناً الى المعلم

يصف الكتاب هذا الضرب من المدارس ، ويصف النوع الآخر ، ثم يشير الى الفلسفة التي يتبنى عليها هذان النوعان ، ثم يتناول اثرها في حياة الاطفال بعد ان يغادروا المدرسة الابتدائية الى المدارس الثانوية والعليا ، ويبين بالارقام مبلغ النجاح في هذين النوعين

والحق اني لا أستطيع ان اوفي هذا الكتاب حقه من التعليق والنقد لكل هذا لا يغني عن قراءته مرات وتدبُّر معاني كل ما ورد فيه ، ولا أملك الا ان أشكر لجنة التأليف والترجمة والنشر ثم الاستاذ اسماعيل محمود القباني المشرف على طبع هذه السلسلة . وأما الاستاذ محمد عبد الواحد خلاف ، فقد حق له شكر المعلمين والآباء جميعاً ، ولا يكون هذا الشكر على اتمه الاَّ اذا اعاروا عملهُ هذا ما يستحقه من العناية الواجبة له

يعقوب فام

الطرق الاوربية المتبعة

في تحسين المزروعات وانتاج التقاوي

تقرير أصدرته اللجنة الزراعية الملكية بقلم الدكتور محمد عزيز فكري والسير ا . سباجيناتي من موظفيها عن نتيجة درسهما في بعض البلدان الاوربية التي تنتج القمح وطرائقها في تحسين انتاجه وتقاويه في ٨٦ ص

عانت بعض البلدان الاوربية أثناء الحرب العظمى وما تلاها من الانقلابات الاقتصادية وغيرها صعوبات ومخاطر في استيرادها من خارج بلادها لما ينقصها من بعض المواد الغذائية الرئيسية وأهمها القمح فنهضت بما فيها من عزم وقوة وحسن استعداد للاستكثار من انتاجها . وتحسينها باستخدام افعل الوسائل الزراعية والتعاونية والميكانيكية والاقتصادية التي هدتها اليها حقائق العلم ونتائج التجارب كما تراه مذكوراً في هذا التقرير الذي وضعه مؤلفاه عقب درسهما ما صنعته ايطاليا والمجر وفرنسا في هذا الموضوع الخطير ببيان موجز مفيد

واننا نحن الذين اقعدنا البطء في اعمالنا الحكومية المشرة نده ش اذ نقرأ ان ايطاليا في مدى ١٢ سنة أحيت من اراضيها الموات ٥٬٨٠٠٬٠٠٠ فدانا انفقت عليها ٥٠٬٠٠٠٬٠٠٠ من الجنيهات وزاد ما تغله مزارع قمحها ٨٦ ٪ فبعد ان كان ٢٩ مليوناً من الاردب في سنة ١٩٢٢ صار ٥٤ مليوناً في سنة ١٩٣٣ وبعد ان كان متوسط ناتج الفدان ٣٬٦١٧ اردب صار ٤٬٦٣ اردب بما في هذا متوسط ناتج الفدان من الارض المستجدة فضلاً عن تحسين نوع القمح عما كان عليه

اما الوسائل التي اتبعت للوصول الى هذه النتائج فهي (١) اصلاح الارض الموات (٢) الحماية الجمركية (٣) انشاء جمعيات التعاون الزراعي وترقيتها (٤) تأسيس معاهد انتخاب الحبوب وجمعيات انتخاب التقاوي وترقيتها (٥) نشر التعليم الزراعي والعناية اليه بالمنابر المتنقلة وباللجان المحلية وبمدرسة عملية للميكانيكا الزراعية (٦) وسائل التشجيع باقامة جمعيات التعاون والمسابقات الزراعية وجوائزها وباقامة المعارض والاسواق الزراعية والصناعية

ومما جاء في التقرير ص ١٥ — ١٧ عن معاهد الانتخاب وجمعيات انتاج التقاوي ما يأتي :

ولما كانت التقاوي وهي العمدة في الزراعة لا يمكن تحسينها مقداراً ونوعاً الاَّ باستخدام تقاوٍ منتخبة تناسب الحالة الخاصة بالبلاد فان الحكومة الايطالية لم تغفل قط هذا الاعتبار فاعتبرى رئيسها بنفسه

في الجلسة الأولى من جلسات لجنة القمح يطرح على بساط البحث مسألة نوع التقاوي التي يراها مقدسة على سواها . ومن اهم معاهد الانتخاب في ايطاليا نذكر : —

(١) المعهد الاهلي للوراثة خاص بزراعة الحبوب ومقره في روما وله فرع في ريتي

(٢) معهد للوراثة خاص بزراعة الحبوب في بولونا Bologna

وهذه بعض توضيحات عن المعهد الاول

كان مبتداه في ريتي سنة ١٩٠١ تحت ادارة البروفسور استراسلي ولما نشطت حركة ترقية الزراعة صار اول معهد في ايطاليا ويديره مجلس ادارة مؤلف من سبعة اعضاء تحت رآسة مندوب من الحكومة ويبلغ مقدار الاعانة التي يتناولها من الحكومة ٨٠٠٠٠ من الجنيهات المصرية ويغطي هذا المبلغ بضريبة مقدارها من ٣٥ — ٥٠ مليما مفروضة على كل ١٠٠ كيلو من القمح تشتريه الدولة

وقد تمكن المعهد بفضل هذه الميزانية الضخمة من انشاء ثلاث محطات للتجارب وتعهدها ولكل منها حقلها الخاص بالتجارب ، اما الاعمال التي تمت في هذه الحقول لتوليد التقاوي واستكثارها على يد المعهد الاهلي للوراثة في روما فقد ادت الى ايجاد انواع جديدة تفوق الانواع القديمة بمراحل

ولهذا المعهد علاقات مستمرة بمحطات التجارب الاخرى وبمنتجي التقاوي وبجمعيات التعاون الزراعي وبهذا تمكن من ان يراقب عن كثب انتخاب التقاوي ومضاعفتها ويقوم بهذه الرقابة موظفون فنيون . (الى ان يقول التقرير) وعند ما تسلم الجمعية للزراع البذور التي ثبتت جودتها بالامتحان تأخذ من كل (قوط) مقداره ٢٠ كيلاً على الاقل اربع عينات يرسل احداها الى معهد التربية في بولونا واخرى الى معملها والثالثة الى حقولها لتزرع فيها وتكون كشهادة عند حصول اي شكوى او انتقاد من جهة الزراع الذين زرعوا هذا النموذج وتوضع العينة الرابعة في مجموعة العينات بمتحف الجمعية الخ

وفي ص ٦٦ و٦٧ من التقرير جاء تحت عنوان التنظيف والانتخاب الآليان لحبوب القمح بمصر مايأتي :— اما في مصر فان هذا المجال المهم موكول الى مشيئة التجار والزراع ويتأتى من ذلك ان الحبوب تعالج في اغلب الاحيان علاجاً مختصراً ساذجاً وتطرح في السوق فوضى وهي اخلاط من انواع واصناف شتى . واذا كان حقاً ان وزارة الزراعة اهتمت بأن تنشىء لها مؤسسات للتنظيف والانتخاب فان هذه المنشآت لم تتخذ الا لانتاج صغير محدود او لمقاصد تجريبية . ومما يذكر منها معمل التنظيف في قسم البساتين بالجيزة ومنشآت الدومين والاوقاف الملكية

اما الجمعية الزراعية الملكية فقد اقامت على ارضها بالجيزة معملاً جهزته بالآلات البالغة الاتقان لتنتج التقاوي المنتجة انتاجاً واسع النطاق . ويستطيع هذا المعمل نظراً لكبر مقطوعيته ان ينتج ٢٦ اردبًّا في الساعة او نحو ٣٠٠ اردب في اليوم واذا قوبل بامثاله في البلدان التي زرناها صح القول بأنه من خيرة المؤسسات المتقنة التجهيز لا لتنظيف الحب فقط بل لانتخاب التقاوي على وجه خاص

وقد يبلغ محصول هذا المعمل في موسم لا يعدو خمسة اشهر من اول يونيو الى ٣١ اكتوبر

٥٠٠،٠٠٠ اردب وتقسم اعمال المحص الى ثلاثة اقسام رئيسية (١) التنظيف (٢) التقسيم اي تقسيم الحبوب بحسب احجامها (٣) الانتخاب وقد شرح كل قسم شرحاً وافياً . الخ بخ . والتقرير جدير بأن يقرأه كل مزارع للانتفاع بمعلوماته وارشاداته احمد الالفي

قصائد جبران المنثورة

Prose Poems of Kahlil Gibran. Translated by Andrew Ghareeb. Published by Alfred A. Knopf, Inc. Price $2.50

هذا هو الكتاب الثاني الذي نشر بالانكليزية بعد وفاة جبران . واذا كنا لم نشر الى الاول فلأن الناشر نسي على ما يظهر ان جبران كان مخصصاً بنسخة من كل كتاب جديد يخرجه

الكتاب الذي بين ايدينا يحتوي على مجموعة مختارة من قصائده العربية المنثورة ، نقلها الى الانكليزية الاديب اللبناني الاميركي اندرو غريب ووضعت مقدمته الشاعرة الاميركية بربارة ينغ وهي الوصية على تركة جبران الادبية

اما القصائد المترجمة فعظمها مشهور متداول بين قرّاء العربية ومنها « وعظتني نفسي » و« يوم مولدي » و « امكن يا قلبي » و « مدينة الاموات » و « الشاعر » و « الارض » الخ مما نشر قبلاً في مجموعة « العواصف » او « دمعة وابتسامة » او بعض المجلات

ولا يخفى ان الترجمة من اشقّ الاعمال ، وبوجه خاص اذا كانت ترجمة لأثر ادبي ، لا يمكن ان يفصل فيه بين الاسلوب والمعنى . وقد اشار جبران الى ذلك في عبارة افتتحت بها المس ينغ مقدمتها قال : « الترجمة فن قائم بذاته . هي عمل الابداع الثاني في تحويل سحر لغة الى سحر لغة اخرى » . وقد قالت المس ينغ كذلك ان جبران على تفوقه في الكتابة باللغة الانكليزية حتى كان يحسب احد امراء البيان فيها، كان يقول لها : « لست الا ضيفاً على لغتكم فعليّ ان اطالجها باحترام، ولا يجوز لي ان اتصرف في استعمالها تصرف ابنائها » : وعندها ان هذا الاحترام الذي كان رائد جبران عند كتابته باللغة الانكليزية يجب ان يكون رائداً كذلك لكل من يحاول ان ينقل قصائد جبران من العربية الى الانكليزية . بل هي تعترف ان ترجمة اي كان لا يمكن ان تبلغ من الدقة والصفاء ما كانت تبلغهُ ترجمة جبران نفسه لو استطاع ان يقوم بها . ولكن تشيُّع اندرو غريب بروح جبران واستلاكه لناصية اللغة الانكليزية وقيام المس ينغ على تنقيح ما نُقِل — بعد ما سمعت جبران مراراً يترجمهُ عفواً — يجعل صفحات هذا الكتاب تنبض بروح جبران وتتسم بسمة من اسلوبه

فنشكر للاديب الناقل وللمس ينغ عنايتهما بعرض صفحة مجيدة من الادب العربي الحديث على ابناء اللغة الانكليزية . وحبذا الحال لو عنى احد الناشرين في البلدان العربية باخراج مجموعة كاملة من آثار جبران ، ما كُتِب منها بالعربية وما نقل عن الانكليزية، على ان يتولى الاشراف على اخراجها الاستاذ ميخائيل نعيمه . وقد نشرنا في باب حديقة المقتطف احدى قصائد جبران العربية التي عنوانها « على باب الهيكل » ومعها ترجمة مقطع منها نموذجاً لاسلوب الكتاب

نهضة الشعر الحديث

١ — الظامئ المجهول — لسيد قطب ٢ — ديوان صالح جودت
٣ — أغاني الكوخ — لمحمود حسن اسماعيل

من الحق عليَّ ان ارحب بالفرصة التي مهّدت لي النظر في هذه الكتب دفعة واحدة . فهذا الثالوث يمثل نهضة الشعر الاخيرة في اعتدالها وتطرفها في ضعفها وقوتها ، أصدق تمثيل

والواقع ان استعراض هذه الكتب هو استعراض اجمالي وتقاش ضمني لأهم المبادىء التي يتفق عليها ويختلف فيها النقاد في نهضة الشعر الحديث

يتفق النقاد على أن النهضة الشعرية تسير في اتجاهها الصحيح وأن الروح التقليدي اختفى أو كاد ولكن هؤلاء النقاد يختلفون جد الخلاف في مسألة خطيرة كل الخطورة هي مسألة من هو الشاعر الصحيح

فالفريق الاول من الأدباء يقول ان الشعر يجب أن يكون من قوة التأدية بحيث لا تقل ديباجته اشراقاً وجرساً عن ديباجة الشعراء من أمثال المتنبي والبحتري وأبي تمام وشوقي . كما يجب في الوقت ذاته أن يكون هذا الشعر من قوة المعاني بحيث يكون محيطاً باتجاهات العلوم الحديثة والفلسفة

ومن أخص خصائص هذا الفريق أنهُ لا يتسامح في نبوة لفظية ولا يعفو عن كبوة معنوية ولا يغضي عن نشزة موسيقية ولكنهم بهذه الدقة يقيسون الشعر وبتلك العين ينظرون الى الشاعر كما يجب أن يكون . فإذا حلّق شاعر الى موضوع ما وقصرت بهِ خوافيهِ أو قوادمهُ عما ينبغي للشاعر أن يعطو لهُ في جوّ هذا الموضوع فهو ليس بشاعر صحيح في نظر هؤلاء

أما الفريق الثاني فيقول لسان حالهم ان الشعر فن يجب أن يكون لهُ من قوة ذاتيته ما يجعله في غنى من ملازمة أو معاونة أي فن آخر حتى الموسيقى . أجل حتى الموسيقى فهي لا تلزم لمعاونة الشعر وإذن فمن باب أولى عند أصحاب هذا الرأي أن الشعر مستغنٍ عن بقية علوم اللغة وأدواتها من معانٍ وبيان وبديع واشتقاق وغير ذلك . فالشاعر في نظر هؤلاء لا يعيب شاعريته جهله أو عدم مبالاته بالموسيقى الشعرية . كذلك لا ينقص من شاعريته خطؤه في الاعراب أو غلطه في الاشتقاق أو كبوهُ في استعمال الكلمات والجمل بعضها في مواضع بعض . فاذا أصيب واحد من شعراء هذا الفريق بضعف في ملكته الموسيقية تخلط هزج الشعر بخببه وبسيطه بمنسرحه فلا بأس عليهِ من ذلك قد خلق شاعراً ولم يخلق موسيقيًّا واذا كانت موسيقية أحدهم ثقيلة الظل مضطربة الجرس فهو أيضاً فذهذا الضعف علامة القوة في الشاعرية وهو آية مناعتها لا رخاوتها أو مياعتها

هذان الفريقان المتفاعلان في هذه النهضة ولعلك قد لمست ان خلفهما على مسألة صحيح راجع في الحقيقة الى خلفهما على مسألة الأداء الشعري فهذا الفريق الثاني

يرى أن الشعر هو الطلاقة الفنية كائناً ما كان حظها وقدرتها على التعبير عكس الفريق الاول الذي يرى أن هذه الطلاقة الفنية لا يمكن استقلالها عن أدوات التعبير

ونحن هنا لا نقصد الى ترجيح أحد هذين الفريقين . وكل ما نقصد اليه هنا هو استجلاء آثار هذين الفريقين كليهما بمقدار ما تعطينا هذه الكتب الثلاثة من نماذج فنية تتمثل فيها ضعفاً وقوةً نهضة الشعر الحديث

١ — الشاطىء المجهول

فأنت ترى في ديوان الشاطىء المجهول محاولات طيبة تقربك الى حد كبير من نظر الفريق الاول الى الشاعر الصحيح . أجل اقول محاولات وقد يغضب صديقنا الشاعر سيد قطب من هذا التعبير ولست أبالي ان غضب . فصديقنا الناقد سيد قطب[1] زعيم بإنصافنا من صاحبه الشاعر فهو يقول ان له من مصاحبته زهاء عشر سنوات وإذن فهو يدري بمواطن ضعف شعره. ومهما يكن من مناصرة صديقنا الناقد سيد قطب لنا على صديقنا الشاعر سيد قطب واخذنا عليه بعض أنواع الضعف والخطإ أو ما يشبه الضعف والخطأ فان في ديوان الشاطىء المجهول قصيدة السر — وناهيك من قصيدة هي ديوان في ديوان . فأنت في هذه القصيدة تنظر الى الطلاقة الفنية كيف تخدمها علوم الادب وألوان من الثقافة العامة كما يخدمها فن الموسيقى والتصوير والرسم . وليس ذلك وحسب بل فن القصة وفن التخريج الروائي أيضاً. كل هذه الفنون والعناصر في هذه القصيدة قد جمعت بعضها الى بعض بنسب موزونة عنتهى الدقة . فليس ثمة لعنصر أن يطغى على الآخر ولا لفن أن يتطاول على أخيه . ولم يكن أحب لنفسي من نقل هذه القصيدة كلها اذ لا سبيل لنقل بعضها ليستمتع بها القرّاء معي لولا ضيق هذه الصفحات . ومن الغريب أن يلاحظ على الروح الموسيقي في ديوان الشاطىء المجهول الشحوب العام حتى في أعظم مواطن الفرح للشاعر فيجيء هذا اللون من الضعف مساعداً كبيراً على زيادة التوفيق في هذه القصيدة بالذات حيث لا يليق فيها بين المقابر الاّ هذا اللون الشاحب من التلحين . ويصرح الشاعر ان موضوع هذه القصيدة اختمر في عقله الباطن ستّ سنوات ولا شك أن هذا التصريح يكشف عن سر يظهرنا على هذه الاجادة المقطوعة النظير — ومع اعجابي بهذه القصيدة معنىً ومبنىً ولفظاً فليس في وسعي ان أمرّ عليها دون أن أقف فيها على هذا البيت حيث يقول :

وغشاه روع الموت والموت روعة تغشى فيعنو كل نكس وقادر

فقد وددت ان يكون شطره الثاني هكذا (تغشى فيعنو عاجز مثل قادر) اذا سمح لي قطب أن يسترعي ذوق الشاعر سيد قطب لجمال هذه المقابلة . وكذلك أود ان استرعي معاً الشاعر والناقد الى قولهما في قصيدة الشاطىء المجهول

(١) انظر ما يقوله الناقد سيد قطب في تقديمه للشاعر سيد قطب في مقدمة الشاطىء

لقد حجب العقل الذي نستثيره حقائق جلت عن حقائقنا الصغرى

فالأفضل ان يقال حقائقنا الكبرى بدل حقائقنا الصغرى لانك اذا قلت ان الكبير يجلّ عن الصغير فيه غرابة امتياز في التعبير. ولست اجهل النكتة في تعبيره بالصغرى بدل الكبرى فهو يريد ان يقول انه لا يرى في هذه الحياة الدنيا حقيقة واحدة يصح ان توصف بالكبرى وهذا اعتبار فلسفي بليغ حقاً ولكني ألاحظ ان هذا البيت من حقه ان يجري مجرى المثل ومن حق الامثال ان لا تقف في الأذان بطلب الاستئذان فهي من اجل هذا تفضل القول الفصيح على القول البليغ. وايضاً وددت لو ان الشاعر في هذا البيت نفسه أراحنا من لفظ (نستثيره) وقال نقتدي به او نهتدي او غير ذلك مما يحلو له فان السين والثين بينهما تناء في لفظ (نستثيره) هذا تذكرنا بمثلها في قول بعضهم : غدائره مستشزرات الى العلى. وهذه هي الكلمة التي ضربتها كتب البلاغة مثلا في تنافر الحروف

٢ — ديوان صالح جودت

اما ديوان صالح جودت ففيه من خفافة الظل ما يحبب القارىء في صاحبه ولا سيما حين يرى جودت يعتمد على طبعه المصري ووجداناته الظريفة فهو حينئذ زعيم ان يعيد الينا نكهة خفيفة الروح من مصر الشاعرة في زمن ابن ممتوق وابن مطروح وأمثالهما من شعراء عصر الظرفاء فاسمع اليه وهو يخاطب حبيبته فيقول :

ايها القاتل اني مشفق لك ان تلقى الردى من ملكيك

فوصم الحبيب بالقاتل وتحذيره حين يلقى الردى من ملكيه كل هذا هو من اسلوب شعراء ذلك العصر وليس جودت هو الذي يقول بسؤال الملكين وانما هذا هو شعاع من غلبة حب النكتة على طبعه المصري الظريف . وانما جودت ابن عصرنا هذا هو الذي يقول في المهزلة الكبرى :

والذي اودى بسكان الجحيم هو ما امسى ثواباً في النعيم
حكمة قد حيرت عقل الحكيم غمرت بالشك اذهان الملا
ايكون الذنب في الاخرى ثواب

لاشك ان صاحب هذا مستحيل ان يكون من القائلين بسؤال الملكين . ثم اصغ اليه حين يقول :

يا شقيق الزهر والطير اما ساءلت نفسك عني اخوبك
انا في روضك ارويه بما فاض من عطفي مدى العمر عليك
أزرع الآمال في روض هواك واريها بدمعي ودمي

او في قوله في جسم فتاته صاحبة الهيكل المستباح

جعلت منهُ الليالي سلعة ما لليالي غير تجار الرقيق

فهذه الاستعارات والتشبيهات التي تجعل الحبيب شقيقاً للزهر وللطير وتجعل الهوى روضاً يزرع

فيه الآمال كل هذا هو الخيال المصري الذي نحس فيه نكهة قوية من انفاس شعراء مصر من عصر الشاب الظريف . ثم ألا ترى في قوله : (مالهالي غير تجار الرقيق) قرينة تصدق ما نذهب اليه من ان خيال جودت يستوحي الروح المصري الذي لم ينس بعد عصور الرقيق وتجار الرقيق وها هو تجار الرقيق لا ابن معتوق واشباهه يأبى الا ان يخترع دموعاً فما تعور وهذه الدموع تقبل خدي حبيبته زينب فهو يقول :

فاني رأيت تعور الدموع تقبل خديك يا زينب

تأمل . فلعله في مرة ثانية سيخلق لدموع زينب اسناناً تأكل بها او تعض ! وجملة ما في صاحبنا أنهُ عذب سائغ ما استمد من طبعه فاذا استمد من مطالعاته ولاسيما الغربية ورغب في محاكاة شعرائها فهناك يشعر بالحاجة الى ما يعينهُ على التعبير فاذا استخفهُ بذلك فهو لا محالة شاعر بالكلال فمن امثلة ذلك قوله في المهزلة الكبرى :

غنني الشودة الوادي الوسيع (هكذا) حيث لا اسمع للدنيا رجيع (هكذا)
ثم جفف ساعة جفني الدميع وارد نوق الحزن واهتف حيهلا
يا كراز السحر يا كاس الشراب

فلفظ (ساعة) في قوله ثم جفف ساعة هو في علم صناعة النظم حشو تأهيك بالاشتقاق في قوله جفني الدميع . أما ضعف التعبير في قوله وارد نوق الحزن الخ فما لا يحتاج الى بيان . واليك ايضاً قوله في احد مطالع قصائده في الرثاء

هل رأيتم جبهة الآفاق كيف اودت بأدمع الآماق

لا جرم ان هذا البيت يذكر الادباء ببيت ابي العتاهية : مات الخليفة ايها الثقلان . الخ على ان قول جودت كيف اودت بأدمع الآماق فيه تفوق عظيم على ابي العتاهية . ومن هذا القبيل بيت لحافظ عند ما شبه ثوران البحر في عاصفة عاتية بثوران القدور

ومن هذا القبيل قول جودت في رثاء شوقي

انا في مصر سامع لوعة الشرق ودار بمهجتيه الدوار

فهذا تعبير عامي تقريباً . وقوله في رسالة الحب :

حكمت قلبك بيني وبينك لكن حكمت فلم تنصف

فصناعة البيان العربي تنكر مثل هذا الاستدراك في قوله لكن حكمت الخ . كذلك يقول :

حرك الحسناء في صمت الدجى همسات رددت في صومعه

وكان خيراً له ولهذا النظم الجميل لو قال آنس الحسناء بدلاً من قوله حرك لانهُ تعبير سقيم والديوان بهذه الامثلة التي يدل على روح الاحتياج الى الثروة البيانية العربية وان حفل برغم هذا بروح يترتب ضمين بالاعتماد على نفسه محاولاً التخلص من كل ألوان المحاكاة . ويتجلى لك هذا الروح كثيراً في المقاطيع ذات البيتين او الثلاثة الى الخمسة ومن أحسنها قوله يخاطب آلهتهُ

ما رونق البدر الا شعة من عيونك
هذه بيتي لاهلي فنوره في جبينك
وحيرتي فيه بعض من حيرتي في شؤونك

هذا روح يحاول ان يكشف عن نفسه بدون شك وفي امكانه بقليل من العناية ان يصل الى ما يصبو اليه

٣ — اغاني الكوخ

واخيراً نقدم على كتاب اغاني الكوخ وانت حين تمسك نفسك على قراءته ستلقاك الوان كثيرة من اخيلة الطلاقة الفنية ممتدة بحشد لا بأس به من الثروة اللفظية التي تساعد على التأنق في تأليف الجمل ولكن بجانب ما يستهويك من ذلك ومن عناوين قصائد القيثارة الحزينة وثورة الضفادع الخ وبجانب ما يسترعيك من اناقة طبع الكتاب لا تكاد تمضي في قراءته حتى تصطدم بأغاليط شتى في النحو او في اللغة او في العروض بله الاخطاء في الاسلوب المنطقي في التفكير وسوء استعمال وصايا علم البيان . فمن اخطائه النحوية قوله في قصيدة القرية الهاجعة

وسدتها الاضواء من لحها الضافي وساد الطبيعة العبقري
بهرة لمعقول تملي على الكون نشيد الهناءة النجري
ذح في جنة يلقن شاديها نداء الطبيعة العلوي

فهو في هذه الابيات الثلاثة خضوعاً واذعاناً لحكم القافية يجر ما حقه ان ينصب وجوباً بحكم الاعراب. ويشهد الله انا حاولنا ان نقرأ قصيدته بالكون في رويها وفي العروض متسع ولكننا وجدنا المؤلف ذاته عمد الى قوافي القصيدة وضبطها بكسر الروي. ومن أغلاطه اللغوية قوله يشير الى ثورة الحانية وسائقه

يتلو على آذانه سورة من قسوة السيد على عبده

باسكان الياء في السيد ليستقيم له وزن البيت وهذا غلط شنيع لا يمكن قبوله الا في الازجال ومن افواه العوام ومن خطئه اللغوي ايضاً قوله :

وقد ود النخيل قامات غيد ساكرات من خمرة الطل ميد

فاستعمال ساكرات من الخمر غلط لغوي وساكرات بهذا الاشتقاق انما تستعمل بمعنى ساكنه لا غير فاستعمالها في سياق هذا البيت غلط واضح لاقل المتأملين

وقوله : فاذ الهوى يرخي ذوائبه كأن العفاف لبابة في الطهر

فكلمة لبابة هنا لامعنى لها لغوياً باي حال ولعله اراد نفاية فوهم . اما اغلاطه العروضية فمنها قوله

ورنا الدوم للشعاع كلهوف صبا الى نهره الفضي

والشطر الثاني من البيت مكسور لانه من الخفيف ووزنه معروف. وقوله من قصيدة بعنوان في المحراب

الطهر في لألائها والسحر في اضوائها والنور في صهبائها والنار في اعصابي

في هذا البيت قد زاد وزنه العروضي تفعيلتين لأنه من الكامل (وهو وزن باقي القصيدة) وهو متفاعلن ست مرات ولكنهُ في هذا البيت ثمانية. وهناك قصيدة بعنوان تسعي لم اعرف لها وزناً مطلقاً ولعلي لم اعرف لها طعماً ايضاً وانا اتحدى النقاد ما ان يضبطها على ميزان عروض معروف او غير معروف. ومن اغلاطه في انسياق المنطق الافكار قوله يشير الى الريف

هنا حيايا النفس مطمورة غشى عليها الزمن الجائر
لو لان سينا خطرة بينها ما قال نفس لغزها قاهر

فلم ادر من الذي قال ان الريف وحده هو موطن النفس المطمورة واي مانع يمنع من وجود الانفس المطمورة في الحضر كما هي في الريف واي قيمة اذن لكلام يصح ان يقال هنا كما يصح ان يقال هناك وادهى من البيت الاول قوله في البيت الثاني لو لابن سينا خطرة بينها الخ فلست افهم لماذا كان ابن سينا يمتنع عن قوله في النفس انها لغز قاهر لمجرد خطرته في الريف أكان لغز النفس الانسانية المعقدة يحل لابن سينا اذا رأى الانفس المطمورات في الريف ؟ ما شاء الله على هذا التفكير وعلى هذا المنطق. أما سوء استعمله لرصايا علم البيان فالكتاب طافح بالاستعارات الغامضة وبوجوه الشبه المعيبة عند البيانيين فمن هذه الاستعارات الغامضة قوله يصف زهرة التطن

ذات كاس ارضعت شمس الضحى ريقها من خمرة النور المشاع

فهذه الاستعارات الكثيرة في بيت واحد تحتاج الى (رمّال) ليكشف لنا ما فيها من غموض ومع كل ما ذكرنا من تلك الامثلة للتلبيه لا اكثر ولا اقل على انك برغم هذه الاقاليط ستقع في هذا الكتاب على ابيات تستحسن. فمن ذلك قوله في سنبلة تغني

من له في الارض ملك مثل ملكي في الكثيب
موردي النيل وزادي من ثرى النيل الخصيب

الخ هذه الاغنية التي يعجبني على الاخص قوله في آخرها

وتحطمتُ فأحيا الناس عيش من رفاتي
انا في غرسي وحصدي وحياتي ومماتي
مثلٌ أعلى ورمزٌ خالص للتضحيات

ومن امثلة لباقته في التوليد قوله في قصيدة (النمش)

هذا الذي ضاقت الدنيا بطلعته نصيبه كان منها عشر أشبار

فهذا النظم مُولّد من قول بعضهم

فالشرق نحو الغرب اقرب شقة من بُعد تلك الخمسة الاشبار

وهذا البيت هو من قصيدة هي بعض محفوظات المدارس ومطلعها: حكم المنية في البرية جار وجملة القول انهُ شاعر يحاول الاندماج في المدرسة الحديثة ومحاكاة اتجاهاتها الفكرية الحديثة

الاستعراب دون الملم باللغة التي تتيح له ذلك وهذا مستغرب من شاعر يتلقى العلم في دار العلوم وهي معقل اللغة والادب الحصين . فأعراض الضعف التي نراها في أغاني الكروخ لا نلحظ لها أثراً في ديوان جودت فهو وان كانت ثروته اللفظية أقل من صاحبه الا أنهُ يعتاض عن ذلك ويعتصم بلغة أجنبية تقف به على أفكار مدرسته وتسهل عليه الاندماج فيها مباشرة ولهذا كان اكثر من زميله اندماجاً في موضوعاته واتجاداً نحو الاستقلال . أما ديوان الشاطىء المجهول فهو متأثر بالقائلين أن الطلاقة اللفظية لا تكفي وجدها في تكوين الشاعر فهي لا بدَّ لها في تكوينه وانضاجه من استخدام ألوان شتى من سائر الثقافات والعلوم والفنون وعندي ان هذا الرأي الاخير هو افضل المذاهب لتخريج الشعر الصحيح واظن ان هذا هو ايضاً مذهب الحياة

محمود ابو الوفا

قصص جغرافية للأطفال

تكون سعادة الأمة موفورة كاملة على قدر وفرة عناصر السعادة فيها وأهم تلك العناصر هي انتشار العلم الصحيح بها والثقافة التي تكفل لأبنائها التربية الحسنة ثم كمال الصحة وكثرة المال والنشاط والدأب في العمل ، هذه هي أهم وسائل السعادة ، واذا كان المال لا يحقق للأمة سعادة الا بالعمل الذي لا يستقيم ولا ينتظم الا بالعلم الصحيح والتربية الحسنة فجدير بكل امة ان تطرب سروراً وتغتبط اعتزازاً وحبوراً عندما يبرز فيها اديب كامل او عالم فاضل ينهضان الامة بعلمهما وادبهما. فما اجدرنا والحالة هذه ان نقدر الاستاذ كامل كيلاني حق قدره ونعرف له اياديه البيض وما آثره الناشئ على العلم والادب معاً فالاستاذ الكيلاني لم يقتصر في علمه وادبه على تهذيب الشبان والكهول بما نهلهم وعلهم به من تلكم الموارد العذبة الصافية التي درتها عليهم سحب فكرته الوقادة (شرح ديوان ابن الرومي وابن زيدون ورسالة الغفران) . وناهيكم بتلكم الكتب دلالة على ما بذل من مجهود وتجشم من مصاعب

قلنا ان الاستاذ لم تقتصر مواهبه على اصلاح الفكرة الشاذة والمكتهلة بل عني عناية لم يسبق اليها فوضع مدرسة للأطفال تسابق بها من ابان تكوين الفكرة الى حين نضوجها وانها لمدرسة فوق كونها متنقلة يحوزها الطفل في بيته ويتلقى دروسه فيها فوق سريره وحيث يرتاض وحيث يسرح فهي فوق ذلك شائقة طريفة لا يكاد طلابها يشعرون بملل او يحسون بنصب وما بالكم برجل يعرض دروس الجغرافية الطبيعية على اذهان الأطفال بصورة قصصية تنقشها في اذهانهم نقشاً أثبت وأروع مما ينقشهُ القلم على القرطاس . ولسنا بصدد استقصاء مآثر هذا الأديب فهي فوق وسعنا وانما نعني فقط ان نبرز لاعجابنا به صورة تتفق ومجهوداته النادرة الغريبة التي برهنت على ان الرجل قد ضحى نفسه وصحته ووقته في سبيل خدمة المصريين خاصة والامم الشرقية عامة

علي طاهر

استدراك — وقع خطأ في الصفحة ٣٤٤ (بالمدائين) والصواب بالحدائين . عبد الرحيم بن محمود

فهرس الجزء الثالث من المجلد السادس والثمانين

صفحة

٢٥٣ السيارات : أجواؤها والحياة عليها
٢٥٩ حركة الرواد : لاحمد محمد حسنين باك
٢٦١ ألف ليلة وليلة : للدكتور احمد ضيف
٢٦٩ ليون دوديه : للآنسة « مي »
٢٧٧ مواطن النباتات الزراعية : للامير مصطفى الشهابي
٢٨٢ الشعبية والشعوبية : بقلم نقولا حداد
٢٨٨ الى موسيقية عمياء (قصيدة) : لعلي محمود طه
٢٩٠ الطرائق المتبعة في الإشباب : للدكتور شوكت موفق الشطي
٢٩٥ الفارابي : لاديب حاسي
٣٠١ سر النواة
٣٠٥ موت فنان (قصيدة) : لحسن كامل الصيرفي
٣٠٧ فصلان عراقيان : لأمين الريحاني
٣١٥ أيقال اكتشف الشيء : للأب انستاس الكرملي
٣٢٠ سيرة وزر بقلمه : ليعقوب فام
٣٢٤ مسجد المنصور ببغداد : بقلم الكبتن كرسويل (مصورة)
٣٣٠ روح الرواد
٣٣٥ سير الزمان : الثورة للدكتور عبد الرحمن شهبندر : الرئيس ماساريك : الحالة الاوربية للجنرال سمطس
٣٤٧ مملكة المرأة : المعادن في اللبن : العبقرية : المرأة الفرنسية وحق الانتخاب : الحب والمغازلة في روسيا : مقومات الجمال : زيت كبد الحوت للدكتور عبده رزق : عادة شرب الشاي : سلامة الاطفال
٣٥٧ حديقة المقتطف : على باب الهيكل لجبران خليل جبران : الفتاة والوردة : لتوماس مور
٣٦١ المراسلة والمناظرة * ارشاد النوي . للاستاذ عبد الرحيم بن محمود
٣٦٣ مكتبة المقتطف * فاتحة وسائر البلدان البلطية الشرقية : اغاني البروز : سك في الو
فن التصوير الاسلامي : مصادر الاخبار الاسلامية : ابن السعود ملك الجزيرة : (للدكتو
(رس) : مدخل فن الجراثيم : للدكتور امين المعلوف : ضحايا الاطفال ليعقوب فام : ق
المنثورة : نهضة الشعر الحديث : لمحمود أبو الوفا : نصيحي جغرافية الاطفال : لعلي ط

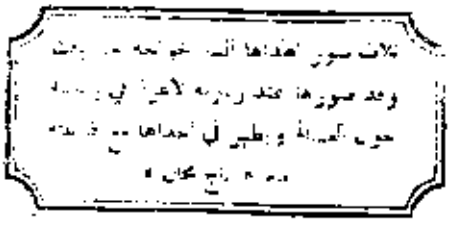

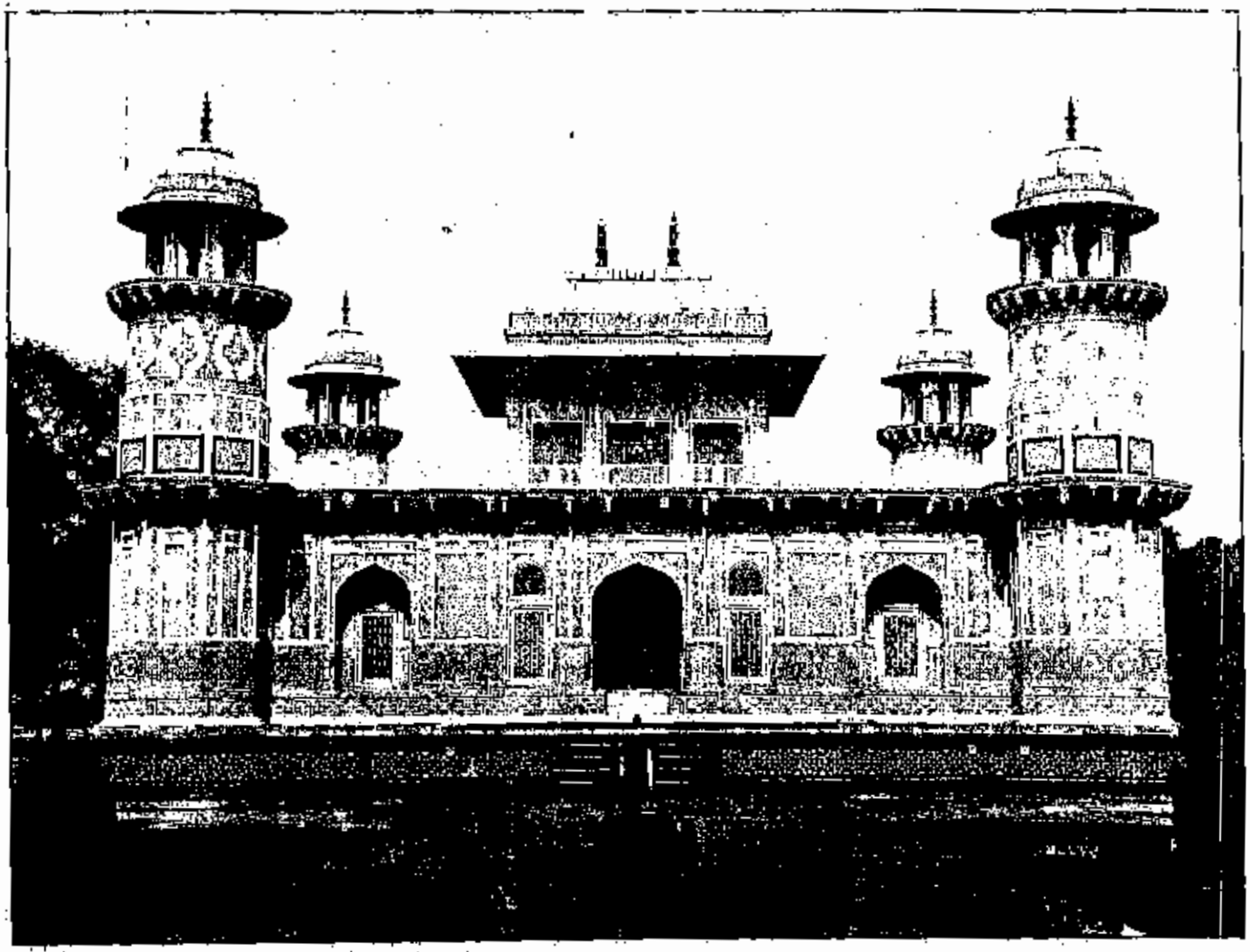

مقبرة « أعتاد الدولة » في اغرا بالهند . وقد كان كبير وزراء جاهانجير

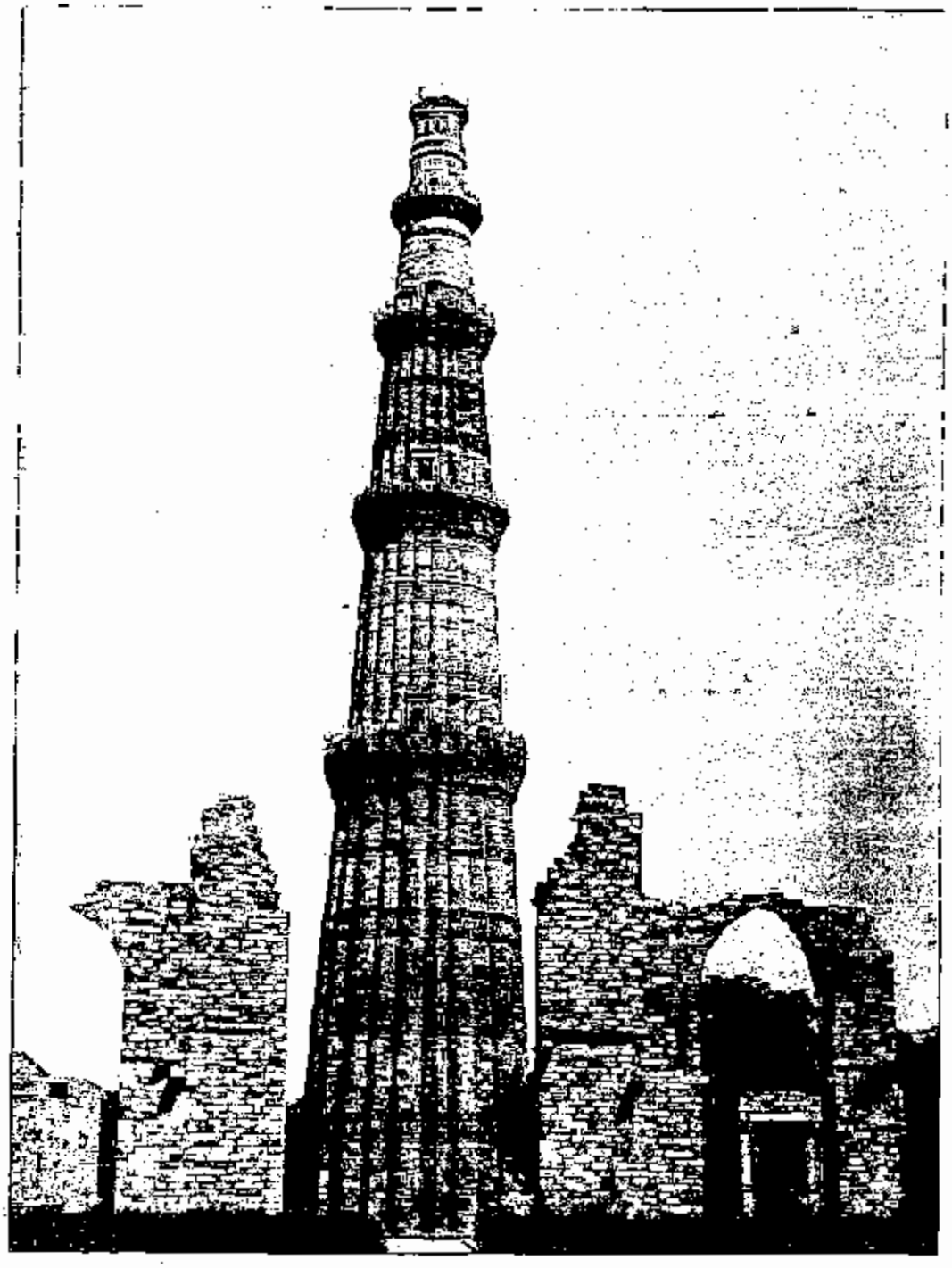

مأذنة على ١١ ميلا من دلهي علوها ٢٣٨ قدماً وبوصة واحدة وقطرها عند قاعدتها
٤٧ قدما و٣ بوصات ، وعند قمتها ٩ اقدام

داخل الديوان الخاص في دلهي وهو معروف بردهة « عرش الطاووس » لان وراء العرش فيما كان يوجد طاووسان من الذهب وقد رصع ذيلاهما بالالماس والياقوت الاحمر والياقوت الازرق والزمرد واللؤلؤ وغيرها من الحجارة الكريمة تقليداً لالوان الطاووس الطبيعية

الى اليسار — امام « تاج محل »

الشمس في كبد السماء
وقد وقع ظلها عمودياً على الارض تحت الاشجار

العلامة البرت أينشتين

A'bert Einstein